

يقطب ملامحه ، كأنه يستدعي أماني قديمة مندثرة ، كأنه يرى بقايا حلم قديم ، ابنة تقبله قبل أن تنام ، تتهلل عند رجوعه ، تسأله بمرح وفضول عما أحضره من أجلها ، احتفالاً بعيد الميلاد ، ابن يقول كل من يراه إنه يشبهه بقوة ، أحياناً يتصل ببعض أصدقائه ، يفاجأ بأصوات أبنائهم الذين تجاوزوا السادسة أو السابعة عشرة ، يتساءل ، إلى هذا الحد يبلغ تأثير الوراثة ؟

يصل الشبه إلى حد التطابق ..

« نبدأ الترشيح للمجلس .. »

البند الأول في جدول الأعمال ، يقف الجالس إلى يسارها ، يتجه إلى سيورة سوداء ، يكتب بالطباشير :

اسم ولي الأمر

اسم التلميذ

الفصل

ثلاث خانات متجاورة ، تتطلع الناظرة إلى الحاضرين ، تخصصه بابتسامة مناسبة ، ترتفع أيدي ، يقوم كل منهم ، يواجه الآخرين معلناً اسمه ، وظيفته ، يكتب على السبورة ، كذا اسم الابن أو الابنة والفصل .

ينكمش ، يكاد يتداخل في بعضه ، لوحة الصحافة المدرسية ، نادبة ، لكن أي فصل ، يبدو أن له ابناً أو ابنة أخرى في مرحلة مغايرة ، ربما الاعدادية أو الثانوية ، حدث ما توقعه ، تشير الناظرة إليه مبتسمة ، ينحني بعد أن هم بالقيام قليلاً باسطاً يده فوق موضع القلب .. يقول إنه يفسح المجال لحضرات الأفاضل .

« لكنها السنة الأولى التي سنكون فيها بدونك .. »

كيف يبدو الأمر إذا أصرت واضطر إلى الوقوف أمام السبورة ، لا يعرف أسماء أولاده ، أو الفصول التي ينتظمون فيها ، ينكشف أمره قبل مصارحة الناظرة ، هنا تكون فضيحة قاسية .